رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة العنكبوت

تفسير سورة العنكبوت الآية)35-55(لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب. وليأتينك بغتة وهم لا يشعرون. يستعجلونك بالعذاب وان جهنم. وان جهنم انما لمحيطة بالكافرين. يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم - 00:00:01

ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون. ثم قال الله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب يعني يطلبون منك التعجيل بالعذاب. لقوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ والعياذ بالله هذا تحدي ويقولون متى هذا الفتح؟ قل يوم الفتح لا ينفع - 00:00:42

كفروا ايمانهم فهم يتحدون الرسل وعلى رأسهم خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم بالعذاب ووين العذاب اللي تقولون؟ وهذا كقولهم ايضا في البعض ما كان حجتهم الا ان قالوا بابائنا ان كنتم صادقين. شف الشبهة ما هي حجة - 00:01:12

الذين قالوا في البعث ووعدوهم بالبعث هم قالوا ان البعث يكون في الدنيا ولا في الاخرة؟ اذا قولهم ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين تشبيه ولا حجة اش فيه؟ لان الجواب ان نقول ما قالوا لكم انكم انهم سيبعثون اليوم حتى تكونوا فاوتوا بهم. فالحاصل ان هؤلاء - 00:01:38

يستعجلون بالعذاب لا لانهم يريدون العذاب فيما يظهر. وقد يكونوا يستعجلونه يريدونه. كما في لقوله تعالى واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او - 00:02:01

قنا بعذاب اليم. نعم. فهم يستعجلون بالعذاب تحديا واحيانا يستعجلون به مثل ما ينتحر المضطهد. اذا كان هذا هو فان لا نريد البقاء في الجنة. لا نريد البقاء في الدنيا ولننتحر. ويأتينا العذاب حتى نخلص - 00:02:21

هذه الدنيا. لكن الغالب ان المستأجرين بالعذاب يريدون التعجيز والتحدي. بدليل قوله ان كنتم صادقين نعم. المسلم ان لا يكون في محجة او شهادات ونفع ذلك المسلم الذي يكون في محجة مع اخر. شيء معين مثلا. هذا في مسألة المظاهرة. قصدك؟ نعم بس - 00:02:51

ولا ان تكون مع هؤلاء المسلمين. المباهرة حتى مع المسلمين. ابن عباس رضي الله عنه طالب المطاهرة في بعض مسائل الفرائض الصحابة اي نعم هي لها اسباب قد يكون من اسباب الاستهزاء مع انه ينذر في هذا الذي يقول انما - 00:03:21

على المؤكد انهم يريدون التعجيز. قال الله تعالى للعذاب ولولا بالعذاب الهنا للعهد او لبيان الحقيقة قولنا للعهد يكون العذاب الذي وعدوا به يعني الذي قالت لهم قال لهم الرسول عليه الصلاة والسلام انه سيقع بك. وان قلنا ان لبيان الجنس صارت اعم من ذلك - 00:03:51

وقوله ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب. نبدأ بالاعراب لولا هذه للتحظير. ها؟ شرقية الا عند غانم اظنه مسجد. وش عندك غانم قضية ولا تحفيظية؟ ولولا اجل مسمى شرطي شرطية زين بدليل جواب الشرط لجاءهم العذاب اجل - 00:04:23

مبتدأ صوغ الابتداء به وقوعه في سياق الشرط هذي واحد والثاني وصفه بقوله ايه؟ مسمى. اين خبر المبتدأ؟ ها؟ محذوف؟ وجوبا محذوف طيب تقديره ولولا اجل مسمى مقدر مثلا او ما اشبه ذلك لجاءهم العذاب - 00:05:03

الشاهد على حذفه في كلام ابن مالك قول وبعد لولا غالبا خلف الخبر ما جاء الفائز الى الان دولة وايضا وبعد لولا غالبا حذو الخبر ايه حذف الخبر ممنوع غالب ايه ممنوع غالبا - 00:05:33

وبعد لولا غالبا حذف الخبر حذف الخبر مبتدأ. وين وين الخبر المبتدأ؟ اذا ما ما افدتنا الان هذا فلولا غالبا حاكم الخبر حتما وفي وصية صح الان بان الجواب تويناها بالمعنى لا ولا بالمعنى لانك تقول اجز انت تقول - 00:05:53

اجهزة وهي حتم وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم نعم اذا الخبر هنا محذوف وقوله لجاءهم العذاب هذا جواب الشرط. قوله تعالى ولولا اجل مسمى. في هذا اجل الاجل هو غاية الشيء - 00:06:23

يعني لولا الغاية التي حددها الله وقول المسمى اي معين او محدد في علم الله عز وجل تبعا لحكمته. لان الله عز وجل كل شيء عنده بمقدار حتى القطرة التي تنزل من السماء ما تنزل الا بمقدار. نعم. قوله - 00:06:43

ما تنزل الا بمقدار في وزنها وحجمها وزمنها ومكانها. كل شيء وهذا يدل عليه قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ما يخفى عليه شيء ولا يشد عن عن تقديره شيء سبحانه وتعالى. ولهذا قال مسمى - 00:07:13

معين محدد بنظام وانتظام لا لا يزيد ولا ينقص. والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب. قال لولا اجر مسمى لجاءهم العذاب. كما استعجلوا به ولكن الله عز وجل يحلم ويحكم ويحكم فهو حليم حكيم - 00:07:43

لو كان سبحانه وتعالى كلما طلب هؤلاء من اية اعطاهم. وكلما استعجلوا به من عذاب عاجلهم. لفسدت الارض ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن. ولكن الله عز وجل حكيم - 00:08:13

يقدر الاشياء حسب ما تقتضيه حكمته. وهذه الحكمة لغاية قد تعلم لنا وقد قد نعلمها ولو مستقبلا وقد لا نعلم لاننا ضعفاء في العلم قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا. ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب ثم قال متوعدا ومتهددا لهم. ولا يأتي - 00:08:33

انهم بغتة وهم لا يشعرون. قال ولولا اجل مسمى له اي للعذاب لجاء جاءهم العذاب عاجلا. ولكن الله تعالى سينزله عندما تقضيه حكمته. قال ولا يأتينه بغتة وهم لا يشعرون وقت اتيانهم. قول وليأتينهم باتة هذه الجملة مؤكدة - 00:09:03

ثلاثة مؤكدات وهي القسم المقدر واللام وانتكي ومعنى يأتينهم يجيء انه اي العذاب بغتة. البغتة كل ما باغت الانسان اي اتاه من غير توقع. اتاه من غير توقع له اذا وهم لا يشعرون تكونوا جملة مؤكدة لقوله بغتة. لان - 00:09:33

للانسان يأتيه بدون شروط. نعم. وقيل انها جملة مستقلة بمعناها وان قوله وليتنهم بغتة هذا تهديد وتحذير. فاحذروا ان يأتيكم وان قوله وهم لا يشعرون اي انه لا يأتيهم الان حين طلبوا لانهم اذا اتاهم العذاب حين طلبوا يكون - 00:10:11

وقد اتاهم وهم متوقعون له. شاعرون به. ولكنه سيأتيهم في غير وقت طلبهم يعني والحال انهم لا يشعرون فيكون المعنى يأتينهم بغتة هذا صفة وقوع العذاب بهم. وهم لا يشعرون اي في - 00:10:41

بغير وقت طلبهم. اتيان العذاب لانه اذا اتاهم وقت الطلب صاروا به لان لانهم يكونوا قد تهيؤوا واستعدوا بسبب طلبهم العذاب ان ينزل بهم العذاب. اما على الاول انها توحيد لما لقوله ولاية - 00:11:01

فيكون هذا مفسرا بقوله تعالى افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا روحا وهم يلعبون. وهذا في غفلة ولا لا الانسان النائم ما هو مستعد للعذاب. بل هو امن غاية الامن. اذ يغشيكم النعاس امنة منه. والانسان - 00:11:26

اللي يلعب في رابعة النهار نعم هذا ايضا امن امن ولكن الله هدد هؤلاء المبطلين في حال امنهم ان يأتيهم عذاب الله عز وجل. يشبهوا بهم. ها؟ وش ينفعهم اذا ابتعدت ايه لان الانسان الشيء الذي يأتيك وانت مستعد له متهيأ يكون اخف وقعا - 00:11:56

اخف وقعنا عليك ولا هو ما هو بنافع والعذاب اذا استأصله لكن يكون اخف وقت. الشيف الان لو انك تمشي وانت غير مستعد لحفرة امامك ها لو هي قليلة لو هي صغيرة مرة ها تحس بها ولا لا؟ ايه نعم تحس بها لكن اذا كنت متوقعا يمكن لو - 00:12:26

كبيرة ما تهم. ثم قال تعالى يستعجلونك بالعذاب. هذا ايضا تأكيد اخر. المقصود هذه الدنيا نعم هذه نسينا نتكلم عليها قول وليأتنهم باطل وهم لا يشعرون ظاهر الاية الكريمة ان ان - 00:12:50

ان هذا في الدنيا يأتيهم بغتة ولا فرق بين ان يكون هذا العذاب على ايدي الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه او من الله عز وجل. فالعذاب الذي اتى قريش من الله - 00:13:10

ما دعاه النبي عليه ما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ربه عليهم به. في قوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسن يوسف فهذا عذاب اصابهم الجذب والقحط والعياذ بالله والجوع وكذلك - 00:13:27

ايضا ما كان على ايدي المؤمنين. في غزوة بدر. فان تلك الغزوة واصابتهم اصابة بالغة عظيمة. ولهذا سمى الله يومها يوم الفرقاء. ما من بيت من بيوت مكة الكبار الا وقد اصيب - 00:13:47

هذه المصيبة وعذب بهذا العذاب. وعلى العموم فان قريشا اصيبوا عامة بنكبة بالغة لان صناديدهم ورؤساؤهم قتلوا ثم قتلوا في الحقيقة وغلبوا واسروا وهزموا قاموا على حين انهم كما قال الله تعالى خرجوا من من ديارهم بطرا ورئاء الناس - 00:14:07

ويصدون عن سبيل الله. يعني قد قد جزموا انهم غانمون وهازمون للرسول الله وسلم واصحابه. ابو جهل يقول والله لا نكتم لا نرجع حتى نقدم بدرا فننحر الجزور ونسقي الخمور - 00:14:37

وتعزف علينا القيام. ويسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا. هذا كلام لكن الله عز وجل من ورائهم محيط الذي حصل ان العرب تحدثوا بهم. وان القيان عزفت عليهم بالنعي. لا بالفرح. نعم - 00:14:57

وانهم سقوا كأس الحمى ولم يسقوا كأس الخمور الخمور فصار الامر عكس ما قالوا تماما والنبي عليه الصلاة والسلام رفع الله رأيك رايته ونصره ووقف عليهم موبخا على القليل وهم جثث هامدة - 00:15:22

يقول يا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا. ابلغ من هذا والعياذ بالله والعار وسبعين رجلا منهم اسروا نعم ولم يطلقوا الا بفداء - 00:15:42

بدل الكراسي العالية صاروا يدرسون الصبيان. في المدينة ويعلمونهم الكتابة هذا ذل ما ما وراءه ذل وعذاب ما وراءه عذاب. وليس في الحقيقة العذاب الم البدن الم البدن فقط انا عندي وعندكم ايضا ان العذاب المهين هو الم القلب والنفس. هذا اشد واعظم - 00:16:02

نعم ولسنا ممن يقول شوي ولا بالنعمة. نقول شوي ولا بالقلب. العذاب العظيم عذاب القلب في الحقيقة. ولذلك اذا من الله على الانسان بقلب مطمئن وصد منشرح مهما كان ما يتعذب بشيء. فعلى كل حال - 00:16:32

نقول هذا من من من العذاب ما اصابهم في الدنيا مما كان بفعل الله عز وجل او بفعل الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه. وكذلك ايضا قد يكون في الدنيا ما يصيب الواحد منهم عند الموت - 00:16:52

لانه اذا جاءه الموت وما اقرب الموت مهما طالت بالانسان الحياة. اذا جاءه الموت وش يبشر؟ ها؟ يبشر تلقى غضبة من الله وسخط والعياذ بالله. ويقال لروحه اخرجي ايتها الروح عن الروح الخبيثة. فهذا والعياذ بالله عذاب ايضا - 00:17:12

وقوله ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يكون هذا المراد عذاب الاخرة يكون المراد عذاب الاخرة. فيكون قوله وليأتينهم بغتة هذا في الدنيا. وان جهنم محيط بالكافرين هذا في الاخرة. وهم في الحقيقة يستعجلون العذاب هذا وهذا. لانهم - 00:17:32

الرسول عليه الصلاة والسلام بما قال من وعيد الاخرة وبما قال من انه سينتصر عليهم وتكون الغلبة له نعم من السائل. نعم طيب نعم. كيف؟ الا لانه بالحقيقة مثل ما قلت في المقدمة هم جاؤوا لاي شيء؟ جاءوا للانتصار. لان هذه - 00:18:02

وسقي الخمور ونحو الجزور هذا بعد الانتصار. ان جاءوا على انهم منتصرون على النبي عليه الصلاة والسلام مئة بالمئة ولا ولا فكروا الا انهم سيسحقون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. هذا تفكيره. فجاء الامر بدون آآ على غير - 00:18:38

تهيئة الله وعلى غير توقع من منهم له. لقاء الفريقين من على فجأة بوقت بسيط اي نعم بدون ميعاد قال الله تعالى يستعجلونك بالعذاب يعني يطلبون منك تعجيلا ولكن الامور مقدرة بيد الله عز وجل ولهم عذاب ما يستطيعون - 00:18:58

الخلاص منه ولهذا قال وان جهنم لمحيطة بالكافرين. وان جهنم لمحيطة بالكافرين هذه الجملة اظنها مؤكدة في مؤكدين وهي ان واللام والاحاطة بالشيء معناه ان ان ياتيه من كل جانب ان يأتيه من كل جانب - 00:19:28

فجهنم وهي اسم للنار. اعاذنا الله واياكم منها. جهنم اسم للنار وسميت بذلك امرين لبعد قعرها وسوادها. فهي من الجهمة. والنون فيها

وعلى هذا فيكون وزنها فعن ها ذن فعلل وقيل انها اسم اعجمي. وان اصلك كهناء اللغة الاعجمية - 00:19:58
لكن عندما عربت طبعا يكون فيها تغيير. فصارت اذا جهنم. والغريب ان العجم الان عندما يتحدثون اذا بغوا يعبرون عن النار تلقاهم يقول جهنم حتى نار الدنيا نسميها جهنم يعني عندهم الى الان - 00:20:38
النار اسم جهنم اسم للنار. نعم مع ان حنا لو نقول جهنم هي النار العظيمة قول النار التي تشتعل في عود الكبريت نسميها جهنم ها لا ما نسميها جهنم لا النار العظيمة جدا هم عندهم ان - 00:20:58
اسم لمطلق النار نعم عليها عام الف عام حديثنا الضعيف لكن هل له اصلية؟ المادة هذي مادة الجيم والهاء والميم تدل على هذا الجهمة معناها في اللغة الظلم اي نعم - 00:21:18
سوداء والعياذ بالله مظلمة. وقوله لمحيطة بالكافرين الحمد لله انه ما قال للظالمين. بل بالكافرين الكافر يكون في قعر الجحيم والعياذ بالله. فاطلع فرآه في دواء الجحيم اي في المكان السوي منها وهو الوسط. نعم وهؤلاء والعياذ بالله تحيط بهم النار - 00:21:48
من كل جانب لان الاحاطة تقتضي ذلك. تقتضي ذلك. لكن يبقى على هذا التقرير قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم. يغشاهم العذاب يغشاهم يعني يغطيهم. ومنه قوله تعالى يغش الليل النهار. وقوله والليل - 00:22:18
اذا يغشى يغشى يعني يغطي. واجد الشواهد يا اخوان. نستوعب كل شاهد ابنة اه فاذا فقوله والليل اذا يغشى يعني يغطي الارظ بسوابه. يغطي الارض بسواده. فعلى هذا يغشاهم العذاب اي - 00:22:48
يغطيهم لكن من فوقهم ومن تحت ارجلهم. ونحن قلنا الاحاطة من كل جانب. فهل تكون الان اية يوم اغشاهم العذاب مخصصة لهذه الاحاطة وتكون الاحاطة من فوق ومن تحت. او يقال ان - 00:23:12
تغشية العذاب ابلغ من احاطة النار وهذا هو الاقرب وخص الفوق والتحت لانه لا يمكن الفرار منه. لكن الجوانب ها؟ يمكن الفرار جاءت من الخلف تروح قدام جايك من قدام تروح من الخلف من يمين تروح يسار ومن يسار تروح يمين. وقال بعض المفسرين - 00:23:32
خص الفوق والتحت لان نار الدنيا ما تأتي من فوق ومن تحت. تكون ها من جانب الى جنبي وهذا منقوظ لمن القي في نفس النار. منين يجي النار هي من جميع الجهات او من فوق وتحت قد تكون من تحت تتلهف فوق راسك ومن اسفل ايضا. انما الذي يظهر والله اعلم لانه - 00:23:57
لانه اقل تمكنا من الفراغ. انما الذين نرى انه ان ما بعد قوله محيطة لا يخصصه يصير الاحاطة عامي من كل جانب وتغشية العذاب وهو اشد واعظم يكون من الفوق ومن تحت - 00:24:28
كما قال الله تعالى لهم ظلل لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل. ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقوه. نعم. من بعض الاحاطة. يعني انه ما يغشاهم من كل جانب بس من فوق ومن تحت يعني بيان لجزء من يعني يكون هذا اشد يعني نوع من الاحاطة - 00:24:50
انك تكون اشد من فوق ومن تحت اشد. والاحاطة عامة لكن من فوق ومن تحت يشدد عليهم اكثر نعم؟ ايه. فلم يبغوا يستأذنونك العذاب. نعم. فمن فائدة زيادة الامور فيما تتعدى بنفسها؟ استعجل به - 00:25:20
مستعجلة الظاهر ان من جنس شكره وشكر له. ها نعم هنا استئنافية لبيان ما استعجلوا به. وانه سيأتي طلعنا الجنة على عذاب النار. ما يحدث تعلق اهل الجنة كما يحدث ما ايش؟ ما يحدث تألم - 00:25:50
ما هي؟ لان الشخص ده راعى شخص يعذب وان كان معذبا مستحب لا سيما الى اخواننا طيب ما تقولوا في هذا الاشكال؟ ايه لانه ويرى ان ايه صحيح والدليل من الاية نفسها يقول ان هذا يزيد في سروره - 00:26:20
واغتباطهم بنعمة الله عز وجل. وهذا تدل عليه الاية. فيقولون له. لانه قال لهم يقول ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المخضرين. هذا من وجه من وجه اخر ان - 00:26:50
في الحقيقة يسر اذا رأى عدوه يعذب. لو كان عذابنا عظيم يسر خصوصا اذا كان في وقت لا تمكنوا من الاستعتاب. الان ما يمكن ان

هذا عدو تحسن حاله حتى - 00:27:10
وليا لي. قوله ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون. اي جزاءه فلا تفوتوننا. قول ذو الامر هنا للاهانة. الامر للاهانة لاهانتهم وتوبيخهم. وقوله ما كنتم تعملون. ما هنا اسم موصول بمعنى الذي وعلى هذا - 00:27:30
يكون عائد محذوفا. التقدير ما كنتم تعملونه. نعم. وقوله اه ما كنتم تعملون. نعم. اه اي جزاءه وهو كذلك لكنه عبر بالعمل نفسه لانه السبب ولان الجزاء من جنسه وفيه ايضا قبر قوله تعالى - 00:27:59
انا ونقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء ان يقول الموكل بالعذاب. هذا في الحقيقة تحريف من المؤلف. نقول اي نأمر من يقول ما هو الداعي لصرف اللفظ عن ظاهره؟ هل فيه داعي؟ ما في داعي - 00:28:29
ولهذا المتعين ان يكون القائل هو الله عز وجل. وقد قال الله تعالى في سورة قال اخسئوا فيها ولا تكلموها. فاذا كان هناك قال اخسئوا فيها كلام الله لا شك - 00:28:59
هنا هو كلامه ايضا بلا شك قال اخسئوا فيها ولا تكلموني انه كان فريق من عبادي يقولون امنا ربنا امنا فاغفر لنا. وهذا واضح وصريح بان القائل هو الله وهنا ايضا القائل هو الله. وكما نقول نأمر - 00:29:19
من يقول هذا تحريف فما الذي يمنع ان يكون الله تعالى هو الذي يقول؟ اليس الله يتكلم ها بلى يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء وكلامه سبحانه وتعالى مسموع بصوت لا يشبه الاصوات - 00:29:39
لكنه بحروف يفهمها من؟ المخاطب به. يفهمه المخاطب بهذا الكلام. وقوله نقول اضافوا الى نفسه بصيغة العظمة. لانه سبحانه وتعالى اعظم العظماء. كما قال تعالى وكنا بكل لشيء عالمين. ومعلوم انه واحد لكن هذا من باب التعظيم. وهو سبحانه وتعالى لا شك انه عظيم - 00:29:59
وقد سبق لنا ان ما اضافه الله الى نفسه صيغة العظمة قد يراد به هو نفسه وهو الغالب الكثير. وقد يراد به ملائكته. وهو كثير ايضا. لكن الاكثر انه الى الله عز وجل - 00:30:34
فمما جاء والمراد به الملائكة قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع القرآن. المراد جبريل اذا قرأه جبريل ومما جاء كذلك قوله تعالى وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط فان ابراهيم ماجد الله وانما جادل الملائكة. ومنه قوله تعالى - 00:30:55
في المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. فان المراد بالقرب قرب الملائكة بدليل قوله ولكن لا تبصرون. فان هذا يدل على ان هذا القريب في نفس المكان لكنه لا يبصر. وكذلك قوله على القول الراجح ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى - 00:31:23
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. فان المراد اقرب اليه بملائكتنا لانه قيد هذا القرب بقوله اذ يتلقى المتلقيان فصار المراد قرب هذين المتلقيين واما قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والمراد به دربه نفسه قرب الله نفسه - 00:31:52
ولكنه قريب في علوه. لازم من هذا القرب ان يكون الله سبحانه وتعالى في نفس المكان الذي انت فيه فان هذا مستحيل على الله عز وجل. امتنع. لكنه يقرب من خلقه كيف شاء. كسائر صفاته. وكما انه ينزل الى السماء الدنيا - 00:32:21
وهو لا زال عاليا فان لان علوه من لوازم ذاته. اذ ان العلو من الصفات الذاتية التي لا ينفك الله عنها فكذلك يطلب من خلقه كيف يشاء ما علوه سبحانه وتعالى. والحاصل ان ما اضافه الله الى نفسه بصيغة التعظيم - 00:32:41
تارة يراد به نفس الله عز وجل. وهو الاكثر والغالب ويكون هذا من باب ها من باب التعظيم. وتارة يراد به ملائكته وهو قليل. فاذا قال قائل كيف صح ان يضاف اليه وهو بملائكته - 00:33:01
لان ملائكته تفعل بامره. تفعل بامره. فهم عباده. يفعلون ما يؤمرون وما كان يفعل بامره بامر الامر صح ان ينسب اليه. فلان وقد مر علينا هذا كثيرا قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي - 00:33:29
لا شك ان المراد مر من يبنيه ما يريد ان هامان هو يروح يباشر يجيب المساحي المعاول والزنابيل ويبني ما اراد هذا. وقوله نأمر من يقول ذلك هذا او وبالياء اي يكون اي يقول الملك الموكل بالعذاب. يوم يغشاهم العذاب من فوق من تحت ارجلهم ويقول ذوقوا -

00:33:59
ما كنتم ويقول والمؤلف ان المراد الملك الموكل بالعدالة تأويل الاية في الملك هنا اهون من تأويله في قوله ونقول. وذلك لانه لان ويقول فيها ظمير مستتر. للمتكلم ولا للغائب؟ ها؟ للغائب - 00:34:29
هذا الغائب يجوز ان يقول الله ان يكون الله؟ ويجوز ان يكون غير الله. ولكننا نقول يمنع ان يكون المراد ان يكون القائل الملكي القراءة الاخرى. والشيطانة الاخرى فانها تدل على ان القائل هو الله عز وجل. فلو فسرنا يقول بانه الملاك - 00:34:59
لخالفنا القراءة الثانية وهي ها وهي ونقول لان نقول يتعين ان يكون القائل هو الله ولا شك ان ان الايتين يفسر بعضهما بعضا. او القراءتين ان القراءتين يفسر بعضهما بعضا. القراءة - 00:35:29
قد تكون تفسيرا للاولى. يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ ها؟ فتبينوا. القراءة الثانية فتثبتوا اذا ما معنى تبينوا؟ تثبتوا مفهوم؟ فقول المؤلف نأمر من يقول او يقول الملك كلاهما تحريم. كلاهما تحريم الحامل عليه - 00:35:49
صرف دينه تحية المسجد على وضوء. اقول الحامل عليه هو الاعتقاد ولهذا انا اكرر عليكم دائما ووجدتم ان من يعتقد مذهبا من المذاهب تجده يحرف الكلام عن مواضعه لاجل ان يوافق ذلك المذهب. وهذا خطير جدا والواجب ان يكون الانسان نحو الادلة ساذجا - 00:36:19
بمعنى ها خالي بمعنى خالية خالية من يكون تابعا تماما نعم لا يجعل الدليل تابعا يجعل نفسه هو التابع. ويكون كانه ارض ما فيها عشب ولا نبات فهي مهيئة لما يبذر فيها. وليس فيها نبات من قبل ان كان فيها نبات من قبل مشكل يمكن - 00:37:00
يحاول انه يكون الغرس مثل هذا النبات. لحظة ها يقول قول اهل السنة بحرف وصوت. نعم. ما ورد كلمة الحرف منصوب فانما اثبات كلام الله عز وجل هذا الجواب؟ نقول الجواب على هذا ينبغي ان نعرف ان السنة هو جماعة جعلنا الله واياكم منهم - 00:37:30
صار لهم احوال واوقات ينزلون كل حال وكل وقت كل حالة وكل وقت منزلته هم ابتلوا بقوم يقولون ان كلام الله هو المعنى القائم في الناس. يقول ان المعنى المعن ان كلام الله هو المعنى القائم في النفس. وعلى هذا فان هذا القول في الحقيقة نفي لكلام الله. نعم - 00:38:00
اضطروا الى ان يقولوا بحرف وصوت تأكيدا لمعنى الكلام فقط. فهم مضطرون لمقابلة هؤلاء ولهذا لما قيل للامام احمد ما بالنا نقول غير مخلوق؟ والسلف اللي قبلنا ما قالوه الله قالوا - 00:38:30
نزل وسبح. اتعجب الامام احمد. قال كيف ما نقوله؟ غير مخلوق؟ وهؤلاء يقولون المخلوق. قالوا مخلوق فلا بد ان نقول غير فاخبرني الامام احمد بهذا انهم رحمهم الله يأتون بالكلمات لاجل دفع الايهام - 00:38:50
او دفع ايهام القول بما يقوله اهل الباطل. لو سكتوا قالوا القرآن كلام الله او ان الله يتكلم في كلامه. فقط صار في هذا اهانة. حتى ان الامام احمد سئل عن رجل قال انا اقول ان الله معنا - 00:39:10
ولا ازيد على هذا. فقال قد تجهر. قال قد تجهل. لان الجهمية كانوا يضلون الناس احيانا يصرحون الله معنا بذاته في الارض. واحيانا يقولون ان الله معنا ولا نقول شيء. لاجل - 00:39:30
اثارة الناس عليه. فهم يتسترون بمثل هذا الشيء. فقال الامام احمد قد تجاهد. كذلك لو قال قائل السلف يقولون ان الله استوى على العرش بذاته. استوى على العرش بذاته. اين بذاته؟ القرآن - 00:39:50
الصدق. نعم. موجودة. لا. لكن لانهم لو قالوا استوى علا على العرش قال لهم اولئك المحرفون نعم هو علا على العرش لكن علوا معنويا فيكون استوى بمعنى استولى وملأ. واحتاجوا الى ان يقولوا بذاته - 00:40:10
كذلك ايضا عبر بعضهم في حديث النزول ينزل ربنا الى السماء الدنيا فقال بذاته موجودة لكن دفعا ها حتى كلمة الذات اقول دفعا لايش؟ ها يحلل تحريف دفعا لتحريف من قالوا ينزل امره او ينزل ملك من ملائكته او تنزل رحمته مثلا - 00:40:40
فالمهم ان ان السلف رحمهم الله يضيفون بعض الكلمات لدفع هذا الباطل. كما انهم يسكتون عن بعض الكلمات هانتا خوفا من توهم الباطل والانسان يعرف ان اهل العلم رحمهم الله ربما نفس الفتوى مع - 00:41:10

ما هو لفظيا تتغير بتغير الزمان. ولا هذا عمر رظي الله عنه منع من اجاز الطاق اختلافه فجعله ها؟ طلاقا بائنا. جعله طلاقا بائنا. مع ان من قبله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:30

ابو بكر يجعلون الطلاق الثلاث واحد هو نفسه يجعل الطلاق الثلاث واحدة سنتين من خلافته. لكن لما رأى الناس كثر فيهم هذا الشيء اراد ان يلزمهم به لاجل ان يرتدعوا. وهكذا فليعلم ان اهل العلم - 00:41:50

وهذا نكرره دائما ايضا. ان العلم ليس مجرد علم بل هو علم وتربية غربي. اهم شي ان يربى الناس على الشريعة. نعم. ولهذا يروى عن عمر عن علي رضي الله عنه انه قال حدث - 00:42:10

والناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ وقد ذاك شيخ الاسلام رحمه الله ان مسألة الذات لم ترد في لسان العرب الغرباء. ولكنها صحيحة يجوز الاخبار بها عن الله ولكن ما تجعلها من اسمائه. ما تجعلها من اسمائهم. ولكن يجوز ان يخبر به عنها. مثل ما انه - 00:42:30

يجوز ان تقول ان الله موجود. والموجود ليست ليست من اسماء الله. لكنه معلوم لابد ان تقر بان الله موجود. نعم وفي اسماء الله ما يغني عنها مثل الحي الذي لا يموت تغني عن الموجود بلا شك. القديم يصلح ان تخبر عن الله بانه قديم - 00:43:00

ويعنى بالقديم ما لا اول له. نعم. هذا يسعى ان تخبر به عينه لكن ما يجوز ان نجعل القديم اسما من اسمائه. خلافا لبعض المتأخرين الذين جعلوا اخص اوصافه انه قديم - 00:43:20

نقول هذا ما هو بصحيح. وفي القرآن والسنة ما يغني عنه. وهو الاول اول يغني عنه. وهو ايضا ابلغ من القديم لان القديم قد يطلق على الحادث المتقدم. كما في قوله تعالى حتى - 00:43:40

كالعرجون القديم. فلا فلا يدل على السبح المطلق. ولان الاول تفيد معنى زائدا على تقدم الزمن وهو ان الاشياء تؤول اليه وترجع اليه. فما قال الله تعالى وان الى ربكم انتهى - 00:44:00

- 00:44:20